تاريخ الارسال: 2017/10/15 تاريخ النشر : جوان 2018

الدعوة إلى السلم في الشعر الجزائري الحديث
"أغنية للوطن في زمن الفجيعة " لمحمد بن رقطان أنموذجا

د / موسى كراد
المركز الجامعي ميلة

ملخص:

من الطبيعي جدا، في الجوّ الأزمات والحروب الغاضبة المحمومة، أن يختنق صوت الدعاة إلى السلام، فتطغى صيحة الحرب في المجتمع لتسدّ بالشعر كلّ منفذ. لكن، ورغم ذلك، استطاع صوت السلم السلام والدعوة إليهما التسلّل إلى الشعر العربي، ليقف في وجه دعاة الحروب والمآسي، ويطلق في ذلك المحيط الحانق الثائر نفحات إنسانية تدعو إلى المحبّة واللين والسلم، وتنفّر من الحروب وأهوالها ومآسيها... وكان صاحب هذا الصوت الإنساني الوديع المسالم شاعر جزائري ذو شخصية قوية وعقل ناضج حكيم، استطاع أن يتصدّى بشعره لهذا التيار في عصره، أو أن يقف في وجهه، معلناً في غير مواربة أو مداراة أو خوف حملته على الحرب ودعايتها، وانتصاره للسلم ومشروعه.. كل ذلك من أجل جزائر آمنة متسالمة متصالحة.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف عند الموقف الشعري من الدعوة إلى السلم في الشعر الجزائري الحديث إبان العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي، وذلك في أشعار محمد بن رقطان في مجموعته الشعرية " أغنية للوطن في زمن الفجيعة."

الكلمات المفتاحية: الدعوة إلى السلم؛ الشعر الجزائري الحديث؛ محمد بن رقطان؛ العشرية السوداء؛

Abstract

This paper seeks to stand at the poetic position of the call for peace in modern Algerian poetry during the black decade in the nineties of the last century, in the poems of Mohammed bin Roktan in his poetry collection "Song of the homeland in the time of defeat."

Keywords: Call for Peace; Modern Algerian Poetry; Mohamed Ben Roktan; Black decade

أولا/ توطئة حول الواقع الجزائري إبان التسعينات:

لقد اختلفت التفسيرات المقدمة لظاهرة العنف السياسي في الجزائر، انطلاقا من كون هذه الأخيرة ذات أبعاد متعددة، إذ هناك من يرى أن انفجار أعمال العنف والشغب يرجع إلى اختلالات وتناقضات داخلية موجودة في المجتمع الجزائري، وهناك من يدرج إضافة إلى العوامل الداخلية عوامل خارجية زادت من تعقد هذه الظاهرة في الجزائر، لذلك لا بد من تمييز العوامل المباشرة لظهور العنف السياسي كأزمة الشرعية والمشاركة السياسية وانغلاق النظام السياسي الجزائري، وأزمة العدالة التوزيعية وأزمة الهوية، وأحداث أكتوبر 1988، إضافة إلى إيقاف المسار الانتخابي 1992، الذي يعتبر العامل الأساسي في تبلور ظاهرة العنف السياسي في الجزائر.

إنّ المتغيرات الداخلية والخارجية المتمثلة في تدهور الوضع الأمني، وانسداد قنوات الحوار وفشل الحل السياسي للأزمة الجزائرية، خاصة مع التهديد الخارجي بتدويل القضية بإيفاد لجنة تحقيق دولية في المجازر المرتكبة وأطروحات التدخل الأجنبي كبعثة الأمم المتحدة للإعلام والتقصي التي حلّت بالجزائر في صيف 1998. كل هذه المتغيرات جعلت خيار الحوار يفرض نفسه كمطلب ضروري لابد منه أكثر من أي وقت مضى، لأن الآليات السياسية والأمنية التي تم اتخاذها من قبل لم تكن

فعالة في حل الأزمة والقضاء على مظاهر العنف السياسي، لذلك أصبح الحوار شعار كل المرشحين السبعة لرئاسيات 1999.

وبعد فوز عبد العزيز بوتفليقة برئاسيات 15 أفريل 1999، بأغلبية مطلقة ومشاركة كبيرة أعطى بوتفليقة تسمية جديدة للمصالحة، فأصبحت تحمل تسمية الوئام المدني حيث أعلن الرئيس بوتفليقة في برنامجه الانتخابي عن أولويات ثلاث هي: إحلال السلام، الوئام المدني، وإعادة الاعتبار للجزائر على الساحة العربية والإفريقية والدولية، لقد استطاع بوتفليقة في بداية عهدته أن يجمع كل القوى والتيارات الوطنية المحافظة والإسلامية وحتى الاستئصالية التي كانت ترفض فكرة الحوار الوطني والمصالحة وتحبذ معالجة العنف معالجة أمنية، فاستطاع الرئيس بوتفليقة أن يجسد فكرة المصالحة بإصدار قانون الوئام المدني كإطار شرعي لمعالجة العنف السياسي وصولا إلى عفوه الشامل عن كل أفراد الجيش الإسلامي، وبعض الجماعات المسلحة التي قبلت الهدنة بمحض إرادتها. حاول الرئيس إعادة الأمن والاستقرار، وإيجاد مكانة للجزائر على المستوى الجهوي والإقليمي، هذه الإستراتيجية تكون كفيلة بإعطائها دور ومركز قوي في النظام العالمي . وذلك للحد من الإرهاب الإسلامي على نطاق واسع ودون استخدام أساليب تتنافى مع سيادة القانون.

بعد إعلان الرئيس بوتفليقة عن مشروع قانون الوئام المدني، صادق البرلمان الجزائري على هذا القانون بدون أي معارضة، ما عدا امتناع حزب عن التصويت لكنه لم يعارضه، ثم عرض القانون على الاستفتاء الشعبي في 16 سبتمبر 1999، فزكاه الشعب وهنا أصبح مفهوم المصالحة قاسما مشتركا بين الأحزاب السياسية والشعب لأول مرة منذ 1992 .

لقد كانت تجربة العفو الشامل في الجزائر فكرة جريئة حاولت فيه السلطة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني إلى العودة إلى حالة السلم والاستمرار في نهج تشييد الصرح الوطني.

فأصبحت الدعوة على السلم والمصالحة منذ ذلك اليوم واجبا شريفا نبيلا أداه الشعب الجزائري عامة والشعراء الجزائريين خاصة الذين حملوا هذا اللواء وعبروا ودافعوا عنه في أشعارهم، وكما اهتم الشعر الجزائري بموضوع الفجيعة والموت والاغتراب، سار معه موضوع ثقافة السلم والمصالحة والدعوى إليهما جنبا إلى جنب، فكما أنه يوجد من يدعو للموت والقتل والانحراف، وُجد من يدعو إلى السلم والسلام ومواساة الشعب الجزائري..

ثانيا / الدعوة إلى السلم والمصالحة، ضرورة إنسانية:

انطلاقا من قوله تعالى }: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ{ (البقرة208. شكّل السلم والدعوة إليه هاجسا إنسانيا ملحا؛ فالرغبة في تحقيق السلام جزء من السلوك السيكولوجي الداخل في مركب الحرب، وهي ضد النزعة الحربية؛ لذلك فإن الرغبة في تحقيق السلام والدعوة له تزدهران بصفة عامة في زمن الحروب والأزمات، إشارة إلى هبوط في درجة التشنج الحربي، ما يمكن عدّه ردّ فعل فوري ومعاكس للحرب، وهو يتمتع بنسبة عالية من التأثير في الرأي العام

وقد ظهر هذا التعبير (السلام) بشكله القوي في عصرنا الحديث حيث اشتدت الدعوة إليه، وراح يفرض معطيات جديدة، ويسهم في تأسيس الأطر الداعية له وبروزها من أحزاب، وجمعيات، وقد تجسد وقع ظهوره الأقوى إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذلك في ما تشهده المنطقة العربية من أحداث دراماتيكية إزاء عملية السلام، . فالسلام كحاجة وأمنية بشرية لا يمكن الوصول إليه على الإطلاق وما هذا الزمن الذي عاشته البشرية بكل معاناته وأفراحه وبكل فترات حربه وهدناته إلا خير دليل على ذلك بما يحويه ويشتمل عليه من أحداث جسام ألهبت صدر الأرض والإنسان.

تاريخ الارسال: 2017/10/15 تاريخ النشر : جوان 2018

وعلى الرغم من أن السلام كان وسيبقى أمنية ترافق الإنسان في كل أزمنته وإن جنح في بعض الحالات والأزمنة إلى الحرب، ستظل الحاجة إلى السلام دائمة، توتر النفس الإنسانية، وتدفعها تجاه تحقيقه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، فهو ضرورة إنسانية لتحقيق التعايش والبقاء.

ثالثا / الموقف الشعري من الدعوة إلى السلم في شعر محمد بن رقطان:

لقد شكل ما فات ذكره دافعا لنا لاستشفاف موقف الشاعر الجزائري تجاه السلام والدعوة إليه إبان وبعد العشرية الحمراء ذات الأبعاد العقائدية والعسكرية والاقتصادية التي ألقت بظلالها على التاريخ والجغرافيا على كافة الأصعدة .. بشكل مستمر معاصَر إلى حين.. فالعشرية الحمراء وحدها كانت كفيلة بأن تهزّ ضمير الشاعر الجزائري وتفجّر وجدانه بالثورة على الحروب وأهوالها وتطلق لسانه بذمّها وكرهها، لكن محمد بن رقطان كان إلى ذلك أيضاً صاحب مزاج هادئ رزين وطبع وقور وعقل حكيم متبصّر، وكان جانب الفكر عنده يغلب جانب الانفعال والعاطفة، وقد أسهمت هذه العوامل كلّها في إغناء تجاربه الكثيرة التي أتاحتها حياته، فأورقت في قلبه الحكمة، وزغردت في فمه أنشودة السلم..

قلنا من هؤلاء الشعراء الشاعر محمد بن رقطان الذي حَوَتْ مجموعته الشعرية (أغنية للوطـــن في زمن الفجيعة) دعوة صريحة ومؤيدة لخطاب رئيس الجمهورية الذي ألقاه مبشرا بقانون الوئام المدني، فجاءت أشعاره نابضة بروح السلم و الوئام.

أركان الدعوة إلى السلم في شعر محمد بن رقطان :

تتلخص أهم الأركان التي بها شكل محمد بن رقطان موقفه الشعري من الدعوة إلى السلم والمصالحة والتسامح _ انطلاقا من القراءة الفاحصة للديوان الشعري " أغنية للوطن في زمن الفجيعة " – إلى ثلاثة أركان أساسية نستشفها من خلال القصائد المدروسة وهي:

1- بث روح التبصر والتعقل بالنصح
2- تصوير أهوال المأساة لتنفير الناس منها، وهجاء أصحابها
3- تمجّيد دعاة السلم وأنصاره

1- بث روح التبصر والتعقل بالنصح:

في أزمة الجزائرية المكتحلة بمظاهرها الاغتراب والضياع، سلك الشاعر محمد بن رقطان في تعبيره عن السلام، والدعوة له أساليب متنوعة تجلّت في إلقائه الضوء على بواعث الاغتراب والأزمة بكل خلفياتها السياسية والاجتماعية، وذكر أسبابها، سنأخذ بعض القصائد من مجموعته الشعرية والتي تثبت وتدل على ما سبق قوله.

يقول الشاعر موجها خطابه لأبناء شعبه المتشبث بأرضه:

أبناؤك المتشبثون بأرضهم
يتطلعون إلى التسامح و الحنين
يا إخوتي في الجرح في صهد الأسى
في حمأة الأحقاد في الزمن اللعين
مدوا الأيادي بالتسامح تُمّحَ
كل الضغائن والتعصب بعد حين

إنّ الشاعر يدعو إلى السلم رغم كيد العاديين والحاقدين، والعار كل العار أن تدمر الأرض بأيدينا، ونُسَلِّم لهؤلاء الذين يريدون المأساة للشعب والجزائر.فهو أولاً يُكثر من النصائح في شعره، ليبثّ في الناس روح التعقّل والتبصّر ويدعوهم إلى اللين والمداراة والتعاون، محبّباً إليهم السلم وتدارك الأمور باليسر.

إنّ أغنية الشاعر إلى هذا الوطن الجريح في زمن فجيعته هي للشهداء والثوار، هي لكل من غرس في فكر أمتنا روح التسامح والإحسان في بلده، هي لكل من نصح وينصح من أجل السلم والسلام، من أجل ان نحيا جميعا أمة واحدة مطمئنة، يقول: سجل انا شاعر غنيت من كتبوا

ملاحم المجد في الأوراس يا بردى!
غنيت من وضعوا أصداء ثورتنا
على الثريا و عادوا قبل أن نفدا
غنيت من ذهبوا للموت في فرح
و لم يعودوا و لم يستسلموا أبدا
غنيت من غرسوا في فكر أمتنا
روح التسامح و الإحسان يا بلدا!

وفي القصيدة نفسها وبعد أن يذكر اغترابه وقلقه من الوضع الذي آلت إليه الجزائر وشعبها ونخبتها يدعونا أن نذر الضغائن جانبا، لأنها هي سبب مأساتنا وهواننا:

ذروا الضغائن يا أبناء أمتنا
فشعبنا وحدوي عاش متحدا!
هاتوا التسامح نطفئ في الحشى لهبا يكاد يلتهم الفولا و البردا
هاتوا التسامح نجمع شمل أمتنا
هاتوا التسامح نصلح كل ما فسدا

نلاحظ في هذه القصيدة تكرار كلمة (التسامح) أكثر من ثلاث مرات، وذلك لتشكيله بؤرة القصيدة ومحورها وغايتها القصوى والأسمى، بالدعوة إليه ونبذ الحقد والضغائن لأن الحقد لا ينتج إلا حقدا آخر...أما التسامح والصفح فيجلب معه الخير الكثير ..

ويقول في موضع آخر معظما بالجزائر ، مفتخرا بها داعيا لها ولشعبها بطي صفحات الماضي الحزين، والتطلع بعين البصيرة والحكمة والتؤدة إلى المستقبل حيث الإخاء والتسامح والمحبة:

جزائر يا قلعة العضماء
ويا تربة المجد تحت السماء
تعالي نضمد جراح الزمان
بطي الخلاف و نشر الإخاء

فهذه دعوة صريحة من الشاعر إلى وقف العنف والخراب وحقن الدماء – يتحدث عن العشرية السوداء - وهي دعوة في المقابل إلى الإخاء والوئام..

وفي قصيدة (يا أمة الخلود) يحدث الشاعر عن الجزائر فيصفها بأحلى وأبهى الصفات: يا أمة الخلود.. يا شعلة الضياء.. يدعوها أن تقود الوجود من جديد لشاطئ الأمان والأمن والحرية والسلام، يقول:

أدعوك أن تقودي

الوجود من جديد

لشاطئ الأمان

وعالم سعيد

فالشاعر يواصل ثناءه الفاخر بالجزائر البيضاء، وبعد أن دعاها للإخاء والسلام، هاهو يدعوها أن تكون قائدة الوجود .. لكن بماذا ؟ بالأمن والأمان للعالم السعيد.

بعد إسداءه النصح والرشاد للجزائر وأبنائها بكل أطيافها وألوانها، هاهو يحذرهم ويصور لهم أهوال ونتائج مأساتهم، وذلك لينفرهم منها، مقدما هجاءً لاذعا لكل من أشعل هذه الفتنة.

-2 تصوير أهوال المأساة لتنفير الناس منها، وهجاء أصحابها :

تقابلنا قصيدة (هلموا لهذا النداء) و أي نداء..! إنه نداء السلم والوئام وتحقيق العدالة والمساواة. فيقول بداءة واصفا حالة الضياع والاغتراب ويبكي حال وطنه ومثقفيه جراء هذه الفتن التي عصفت به من ذلك قوله:

حرام عليكم تدوسون مجدا

بناه نوفمبر ٌ بالشهداء

لماذا تهان بأرض الوفاء

رموز الجزائر دون حياء

ويقطع رؤوس الرضيع انتقاما

كما وقع الجرم في كربلاء

إنه خطاب شعبي مباشر لأبناء شعبه، فدلالة كلمة (حرام عليكم) لا تحتاج إلى أي تأويل واستفسار، فهي كلمة اعتاد الجزائري قولها عندما يرى شيئا لا يعجبه من ناحية الدين او الأخلاق أو في حياته اليومية، فاستعانة الشاعر بهذه الكلمة له دلالة قوية مفادها يا أيها الشعب الجزائري (حْرَامْ عْلِيكْ) هكذا بالشكل الدارج، حتى تصل إلى وجدان هذا الشعب الجزائري وهذه الأرض أرض الشهداء ..

فللمأساة ويلات لا ينسى جحيمها من يذوقها، وهي كالنار الملتهبة أو كالرحى الطاحنة، أو كالناقة الولود تلد شرّاً ودماراً لا نهاية لهما ولا مثيل لشؤمها؛ وهذه الصور الرهيبة لأهوال المأساة، تمتاز بالحركة والغنى، وتكثّف عدداً كبيراً من المشاهد المختزنة في ذاكرة الشاعر من المعارك الدامية (كربلاء) التي شهدتها المجتمعات. ومن خلال هذه الصور وتزاحمها يبدو إشفاق الشاعر على الإنسان من الهلاك، وإصراره على أن يجنّبهم العواقب الوخيمة من اندفاعهم وتطاحنهم.

ويقول أيضا واصفا مكانا وفضاءً رمزيا شهد هذا العنف الذي أدخل الجزائر في دوامة لم تخرج منها إلا بفضل دعوات السلم والمصالحة:

يا أيها الجيل المخذر كف عن

ها الصراع وعد لرشدك مسرعا

وانقذ بلادك من مكائد أحكمت

للثأر منها كي تذل و تخضعا

فهو يؤكد أنّ هناك من يقف من أجل إذلال وإخضاع البلاد والعباد، فيحذرنا من هؤلاء الخونة الذين خدروا جيلنا وشبابنا بفتن وصراعات لا تسمن ولا تغن من جوع، هدفها الأول هو استقرار البلد وخيراته الوافرة، ونلحظ اللفتة الجميلة من الشاعر في قوله (يا أيها الجبل) فنسب التخذير للجبل وليس لأصحابه ومن فيه، وهذا من بديع القول إذ نسب القبح والسوء للجبل عوض من في الجبل بغية عدم اتهام أي شخص لا يستحق الاتهام.

ويقول أيضا متهما حملة الفكر الضال بمأساة الجزائر، مؤكدا أن الجزائر لن تجر وتخدعا برغم كل المكائد:

يا حاملين رؤى الضلال تريثوا

إن الجزائر لن تجر وتخدعا

وطني سيبقى رغم كل مكيدة

قمرا يضيئ على الوجود مشعشعا

يُصِرُ الشاعر أنّ ما حدث ويحدث للجزائر إنما هو من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، ويصفهم بـ (حاملين رؤى الضلال)، هدفهم هو إذلال الجزائر وإخضاعها حتى يخلو لهم وجههها.. لكنه يعود إلى شجاعته وقوته مصرحا بأنّ الجزائر قمر يضيء ونسر يحلق عاليا رغم أنوف العادين.

ويصرح بأن الجزائر أرض الحضارة ومهد السلام تنادي بنيها بكل صفاء بترك الصراع وضم الصفوف، والاستجابة لنداء الوئام، يقول محذرا من الخراب والجراح والدماء:

وأرض الحضارة مهد السلام

تنادي بنيها بكل صفاء

لترك الصراع و ضم الصفوف

ووقف الخراب و حقن الدماء

فيا إخوتي في الجراح هلموا

وهبوا جميعا لهذا النداء

ويقول أيضا مشبها حب الجزائر وغنائها للسلام والأمان بالبلبل الذي يغرد ويغني من أجل حريته وسلامه:

ما زال شعبك يا عملاق أمتنا

رغم الشدائد يهوى البلبل الغرد

واختيار الشاعر البلبل الغرد هنا له دلالة واضحة في حب هذا الشعب للأمن والأمان، للحرية والغناء لها مهما كانت الظروف والشدائد والصعاب، فهو كالبلبل الذي يغني للحرية والسلام، بعيدا عن سيطرة الآخرين له (القفص...(

-3 تمجيد دعاة السلم وأنصاره:

وهو يمجّد دعاة السلم وأنصاره، ويخلص لهم الودّ والإكبار، وهو هنا رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة وإيثاره بأجود شعره، فقد سعى إلى وضع نهاية للمأساة الجزائرية، وتدارك بالصلح كثيراً من الدماء بين أبناء الشعب الواحد .

ففي قصيدة (بيعة الوئام الوطني) التي ألقيت عام 1999م، كتبها الشاعر بعد سماعه لخطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ودعا فيها إلى الوئام المدني والتسامح ونبذ الأحقاد والإقصاء وسفك الدماء بين أبناء الوطن الواحد. فهاهو الشاعر يخاطب الرئيس والشعب فيقول:

كل الشعوب تصارعت و تصالحت

إلا بلادك لم تزل تتردد

لك عندها جرح يكاد نزيفه

يردي الجميع و حجمه يتمدد

لك عندها وطن تمزق شمله

يهوى السلام و ليته يتجسد

إنها تلميح وتلويح بمبادرة الرئيس التي تأخرت في نظر الشاعر، فالسنين العجاف التي مرت أكلت الأخضر و اليابس.. ثُم يصرح أن الوئام الذي أتى به الرئيس جعل القصائد تدوي والحلم يولد والطير يغردن يقول:

والشعر دوّى من خلال قصائدي

وشدا لحلم في الضمائر يولد

والطير عاد إلى الخمائل صادحا

وكأنه بهوى الوئام يغرِّد

ثم يطلق الشاعر صرخة عميقة من أجل مبايعة رجل الوئام، الذي لملم وداوى وضَمَّد جرح الجزائر يقول:

أم الحواضر والتمدن بايعت

رجل الوئام على الوئام فأيدوا

جرح الجزائر في الجوانح غائر

داووا الجراح بذا الوئام وضمدوا

ثم يقول مفتخرا برجل الوئام:

يا أيها الرجل المكابر سر بنا

إن الجزائر بالوئام تشيد!

فالعنف إن سكن البلاد تحطمت

و إنْ تحلت بالتسامح ترشد

وفي آخر القصيدة يبين أن قدر الجزائر هو باختيارها السلم والمصالحة، لتضمد جراح الفتنة والتطرف والخراب، قدر الجزائر يولد من جديد بفضل الحلم والتسامح والإخاء.

وفي قصيدة (يا حادي الوئام) يوجه الشاعر محمد بن رقطان رسالة مساندة ودعم وتلبية للسيد الرئيس في مسعاه في الوئام، ويعطيه يديه للسلام، يقول:

فلبيك لبيك عبد العزيز

لقد فصل الشعب في الموعد

جنحت به لطريق الوئام
و لبى النداء و لم يقعد
مددت يديك لنشر السلام
و حقن الدماء فهاك يدي

لم يعط الشاعر يده فقط، بل حتى قــلبه ودعاه للغناء لأرض الســـلام من أجل الحب والتسامح:

وهاك تقاسيم قلبي الجريح
شعورا تدفق من كبدي
ودعنا نغن لأرض السلام
نشيد الوئام إلى الأبد
فنحن جميعا نحب السلام
ونهوى التسامح في البلد

ولأن هذه الدعوى كان لها رفض من جانب معين من المجتمع، فقد دعا الشاعر الرئيس بالمتابعة والصبر والصدق رغم طول الطريق وصعوبته، فيدعوه بالسير نحو السلام، يقول:

فسر أيها الوطني الجريئ
على الحق للهدف الأبعد!
فإن حاولوا أن يسدوا الطريق
فبالصدق والشعب قد تهتدي
فسر بالجزائر نحو السلام
ونحو التألق و السؤدد

وإذا حاولنا أن نبحث عن خصائص ومميزات آراء محمد بن رقطان في دعوته إلى السلم نجد الحكمة والتعقل والاعتماد على الحجج التي تؤيد تلك الآراء من أهم هذه المميزات، وحكمة الشاعر تظهر في فنه سمة من أهم سماته، وتتجلى في هذا التناسق والترتيب في أفكاره وصوره .

وإذا كان الفن يستوحي الحياة ويأخذ مادته منها، فإن شعر بن رقطان كان خلاصة لتجاربه في الحياة،، لأنه لا ينطق إلا صدقا وعن تجربة وحبا في نشر الخير بين الإنسانية، فكان بذلك عضوا صالحا في مجتمعه، استطاع أن يبلغ رسالته السامية بجمال فنه، فكانت رسالة ازدواجية : رسالة أدبية جمالية وفنية، ورسالة إصلاحية تدعو إلى الخير وتحببه إلى القلوب، ومن أهم مميزات هذه الرسالة أنها جمعت بين صدق الانفعال وجودة الأداء ونبل الغاية، أما صاحبها فقد دعا إلى الخير من أجل الخير.

خاتمة:

مثلت هذه الأشعار تيارا مضادا لمرحلة الاغتراب التي عاشها الشاعر ووطنه واكتووا بنيرانها، فلم يستسلم بل قاوم وثار منتفضا داعيا إلى الأمل والسلم، إنها مرحلة أمل وتفاؤل مر بها الشاعر والشعب الجزائري وهي محاولة للخروج من أزمة سببت له اغترابات شتى وتمزقا جسيما في تركيبته مازالت إلى يومنا هذا آثاره و نتائجه ماثلة للعيان، فيحيا السلم والأخوة والوئام.

وهكذا لم يدع محمد بن رقطان وسيلةً تمكّنه من تأدية رسالته الإنسانية في دعم السلام والتنفير من المأساة، إلا استعان بها في شعره، حتى أصبحت مجموعته الشعرية تتضوّع بنفحة إنسانية خاصة لا نجدها في شعر غيره من الشعراء الجزائريين .

الهوامش

نبيل بوبيية، فترة حكم بوتفليقة. على الموقع، etudiantdz.net/vb/t34657.html، تاريخ الزيارة: 2017/07/05. بتصرف

Khlaled nezzar et mohamed maarifa. , L'ARMEE ALGERIENNE FACE A LA DESINFORMATION, 5 juillet 2002. P1

محمد لعقاب، من عهد الصقور إلى هديل الحمام، جريدة الأحرار الثقافي، العدد6 ، من 15 إلى 30 سبتمبر2005

احمد جبر، السلام في الشعر العربي، موقع: مقالة/http://www.odabasham.net 54455 ، تاريخ الزيارة: 05/07/ 2017، بتصرف.

المرجع نفسه.

المرجع نفسه.

محمد بن رقطان ولد عام 1948 في بلدية بومهرة أحمد، قالمة، دواوينه الشعرية: ألحان من بلادي 1977- الأضواء الخالدة 1980. أغنية للوطن في زمن الفجيعة، حصل على شهادة تكريم من رئيس الجمهورية الجزائرية.

محمد بن رقطان، أغنية للوطن في زمن الفجيعة، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2004، ص: 13.

المصدر نفسه، ص: 40.

المصدر نفسه، ص: 41.

المصدر نفسه، ص: 30.

المصدر نفسه، ص: 31.

المصدر نفسه، ص: 30.

المصدر نفسه، ص: 24.

المصدر نفسه، ص:25.

المصدر نفسه، ص: 30.

المصدر نفسه، ص: 42.

المصدر نفسه، ص: 46.

المصدر نفسه، ص: 47.

المصدر نفسه، ص: 47.

المصدر نفسه، ص: 48.

المصدر نفسه، ص: 48.

المصدر نفسه، ص: 58.

المصدر نفسه، ص: 58.

المصدر نفسه، ص: 60- 61.